الموعظة ثم قال عز وجل تلك القرى نقص عليك من انبائها يعني تلك القرى التي اهلكنا اهلها نخبرك
في القران من حديثها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات يعني بالعلامات الواضحة والبراهين القاطعة
التي لو اعتبروا بها لاهتدوا فما كانوا ليومنوا بما كذبوا من قبل يعني اهل مكة لم يصدقوا بما كذب به
الامم الخالية وقال مجاهد فما كانوا ليومنوا بعد العذاب بما كذبوا من قبل وهذا مثل قوله
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال السدي فما كانوا ليومنوا بما كذبوا به يوم الميثاق ويقال
فما كانوا ليومنوا عند مجي الرسل بما كذبوا به من قبل مجي الرسل معناه ان مجي الرسل لم ينفعهم كذلك يطبع
الله على قلوب الكافرين يعني هكذا يختم الله على قلوبهم بمجازاة الكفر منهم قوله تعالى وما وجدنا لاكثرهم
من عهد اي قبول العهد الذي عاهدهم الله على لسان الرسل ثم قال وان وجدنا اكثرهم لفاسقين يعني
قد وجدنا اكثرهم لناقضين العهد وتاركين ما امروا به قوله تعالى ثم بعثنا من بعدهم موسى يعني ارسلنا
بعد الرسل التي ذكرهم في هذه السورة فقال ثم بعثنا من بعد هلاكهم موسى وهو موسى بن عمران صلوات الله عليه
باياتنا يعني اليد البيضا والعصا الى فرعون وهو ملك مصر واسمه الوليد بن مصعب وروي عن وهب بن
منبه انه قال كان فرعون في وقت يوسف صلوات الله تعالى الى وقت موسى فبعث الله اليه
لياخذ عليه الحجة وانكر عليه ذلك عامة المفسرين وقالوا هو كان غيره وكان جبارا ظهر بمصر
واستولى عليها فارسل الله اليه موسى فذلك قوله تعالى ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون
وملائه يعني وجنوده واتباعه فظلموا بها يعني جحدوا بالايات فانظر كيف كان عاقبة المفسدين يعني
كيف صار اخر امر المشركين وقال بن عباس اول الايات العصا فضرب بها موسى باب فرعون ففزع
منها فرعون فشاب راسه فاستحيا فخضب بالسواد فاول من خضب بالسواد فرعون قال بن
عباس كان طول العصا عشرة اذرع على طول موسى وكانت من اس الجنة فضرب بالارض فيخرج النبات
فلما دخل عليه مع هارون قال له موسى اني رسول رب العالمين اليك قال له فرعون كذبت فقال موسى
حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق قرا نافع حقيق علي بالتشديد وقرا الباقون بالتخفيف ومعناه
واجب علي ان لا اقول على الله الا الحق ومن قرا بالتشديد فمعناه واجب علي ترك القول على الله الا الحق فلما
كذبوه قال اني لا اقول بغير برهان قد جئتكم ببينة من ربكم يعني جئتكم بعلامة لنبوتي فارسل معي
بني اسرايل ولا تستعبدهم لان فرعون كان استعبد بني اسرايل واتخذهم سخرة فقال له فرعون ان

كنت جئت باية يعني بعلامة لنبوتك فات بها ان كنت من الصادقين بانك رسول الله فالقى عصاه يعني القى
موسى عصاه من يده فاذا هي ثعبان مبين وهو اعظم الحيات ويقال الثعبان الحية الذكر الاصفر
الاشقر ويقال صارت حية من اعظم الحيات راسها مع شرف قصر فرعون ففتحت فاها نحو
فرعون وكان فرعون على سريره فوثب عن سريره فهرب منها وهرب الناس وصاحوا الى موسى
ونادى فرعون يا موسى ومعنى قوله ثعبان مبين يعني بين انها حية لا لبس فيه فقال له فرعون هل
معك غير هذا قال نعم ونزع يده يعني اخرج يده من جيبه كما قال في اية اخرى وادخل يدك في جيبك
تخرج بيضاء من غير سوء يعني من غير برص فاذا هي بيضاء للناظرين يعني لها شعاع غلب على نور الشمس
ومعنى قوله للناظرين يعني يتعجب ويتحير منها الناظرون قال يعني اذا البياض من غير برص لان الناس يكرهون
النظر الى الابرص فاخبر ان ذلك بياض ينظرون اليه ثم ادخل يده في جيبه فاخرجها فصارت
كما كانت قال الملا من قوم فرعون يعني الاشراف والرؤسا قال مقاتل يعني ان فرعون قال بهذه
المقالة فصدقه قومه كما قال في سورة الشعرا قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم يعني حاذق
بالسحر ثم قال قومه ان هذا الساحر عليم تصديقا لقوله ثم قال يريد ان يخرجكم من ارضكم يعني من ارض
مصر فقال لهم فرعون فماذا تامرون يعني فماذا تشيرون في امره ويقال ان بعضهم قال لبعض
فماذا تامرون فيه قالوا ارجه واخاه يعني احبسهما ولا تقتلهما واصله في اللغة هو التاخير يعني
اخر امرهما حتى تجتمع السحرة ويغلبوهما فانك ان قتلتهما قبل ان يظهر لهما يظن الناس انهما صادقان
فاذا تبين كذبهما عند الناس فاقتلهما حينئذ فذلك قوله نعم ارجه واخاه وابعث يعني ارسل في المداين
حاشرين يعني الشرط يحشرون الناس الناس ياتوك بكل سحار عليم يعني حاذق بالسحر قرا ابن كثير ارجهو
بالهمزة والواو بعد الهاء وقرا الكسايي ارجهي بغير همز والياء بعد الهاء وكذلك في رواية ورش وهكذا
قرا حمزة الا انه بكسر الهاء ولا يشبع الياء وقرا ابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر وابن عامر في احدى الروايتين
ارجئه بالهمزة والضمة وقرا الباقون ارجه بالجزم وهذه كلها لغات مروية عن العرب
وقرا حمزة والكسايي بكل سحار عليم على وجه المبالغة في السحر وقرا الباقون بكل ساحر عليم وهكذا
في سورة يونس واتفقوا في الشعرا قوله تعالى وجا السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا يعني قالوا لفرعون
انعطينا جعلا ومالا ان كنا نحن الغالبين لموسى قال لهم فرعون نعم لكم الجعل وانكم اذا لمن المقربين يعني

Copyright © King Saud University